مصرع النسر

[من وحي مصرع طيار عربي]

هل درى النسر، وهو يوغل في الجو ... علواً، ما خبأته السماء
أم تراه غفا على هدأة الريح ... وأغفى بناظريه الهناء ؟
فانتشت روحه الشغوفة بالعطر ... وجُنت بحومه الجوزاء
وتلوّت نشوى... على ضفة الحلم ... ليحيا بأصغريها الرجاء !
... هدهدته اطياف مجد مُرجّى ... غار من ومضه المشع الضياء
هو مجد التحليق في سادر الجو ... وسبرٌ لما احتواه الفضاء
وصعود يريه ما تتسعُ الارض ... ضئيلاً كأنه اشلاء
وصمود في وجه ما تقذف الريح ... سموماً، تخافها الغبراء
يتقي الريح بالقوادم.. كالمجذاف ... حفّت بمتنه ... الانواء

* * *

ايها النسر، يا شهاب الاماني ... من سنى ومضها، يُذر الوضاء
لا تخف جلبة الرياح اذا ما ... جن فيها الردى، وثار العداءُ
واذرع الافق.. ما حملت من العزم ... شعاعاً اذيب فيه المضاء
ان قلباً حملته .. يعشق المجد ... تلاشت أمامه الارزاء
وجناحاً مددته ... يزرع الجو خضوعاً ان هزه ... كبرياء
ينشران السلام فوق ربوع ... قبّلتها في ثغرها العلياء
حاولت حطمها الاكف الاثيمات ... وودّت لو انها قفراء
وتمنى لو انها البلقع اليبس ... عدوٌ.. أخف منه الداء !
.. ايها النسر، يا طويل الجناحين ... أتدري.. من نحن والاعداء؟
نحن قوم، نرى الفضيلة ديناً ... وعلينا من ومضها لألاء
ونرى في العهود.. دَيناً، وفي الصدق ... شعاراً أطل منه الوفاء
نحن منا.. الجلال والطهر والنبل ... ومنا .. تحدر الانبياء
والعدو البغيض، أثمله المكر ... ونمّت افكاره الصهباء
عاث فينا غياً.. وأذكى شروراً ... بان منها نصحٌ.. واخفي دهاء
ورمانا بالافك والدس .. حتى ... نهشتنا بنابها البغضاء
فضعفنا ... وسيطر الظالم الغاشم ... حتى ... أذلنا الادعياء ..

* * *

آن للعرب، يقظة وانتباه ... حان للذل... ضجعة وغفاء
لن ينام الضرغام في وهج الشمس ... وتسعى لكسبها الحرباء
لا .. ولن يدفىء القراب فرنداً ... عزة في التماعه ... ومضاء
فالهدوء الذي يؤمّنه الجبن ... نعيم ... معينه اقذاء
والربوع التي يداعبها الذل ... قفار ... أعز منها الهباء
والنفوس التي يساورها الضعف ... ركام... أجل منه الفناء !
.. ظمأ في صدورنا .. ما نذرناه ... لتطفيه غفوة .. أوماء
رعدة في جسومنا.. تأنف الدفء ... وتزهو.. ان بان عنها الرداء
نحن ظمأى النفوس، لا لطعام ... طعمه المسك، اوعراه الغذاء
انما نطلب ارتواء من العز ... وعيشاً ... مذاقه علياء
إن غلا مهره علينا نقوداً ... ارخصت مهره، علينا الدماء.

* * *

.. أمتي، هذه نسورك في الجو ... تدنت من دونها الجوزاء
حومها ارهب النجوم، وهز الافق ... حتى .. كأنه الكهرباء
وجنود، أعددتها للمنايا ... شبح النصر.. خلفها عدّاء
وبنود خيوطها لحمة العز ... أطلت من خفقها النعماء
فابعثيها حمراء ثورتك الكبرى ... تمنت لهيبها الرمضاء
واذا ما هوى من الجو نسر ... وانتهى عمره وحم القضاء
خلقته قشاعم وصقور ... رحبت بانطلاقها الاجواء
فالكرامات لا ترى النور إلا ... بدماء يريقها الشهداء !

سعيد فياض